قناة لوغوس بالولايات المتَّحدة الأمريكيَّة
أكتوبر – نوفمبر ٢٠١٦م
الحلقتان ٢٢، ٢٣

طقوس طرد الشيطان وجحده

تمهيد

ترتيب طقس المعموديَّة القبطي برغم أنَّه تشكَّل في خطوطه العريضة منذ القرنين الثَّالث والرَّابع الميلاديَّين، إلاَّ أنَّه قد تقنَّن نهائيًّا بعد الانقسام الخلقيدوني سنة ٤٥١م. و لم يتسبَّب هذا الانقسام في إحداث أيِّ تغييرات أساسيَّة في التَّرتيب الطَّقسي القبطي القديم. وقد نقل لنا المقال الشَّهير عن ''الرِّئاسات الكنسيَّة'' المنسوب لديونيسيوس الأريوباغي (القرن الخامس الميلادي)، وصفاً وافر التَّفصيلات، عن طقس المعموديَّة. والذي يوضِّح التَّحوُّل أو الانتقال الذي حدث في وثائق القرنَين الثَّالث والرَّابع بعد الانقسام الذي سبَّبه مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م. فمراسيم إعداد الموعوظين ليست منعزلة عن زمن الاحتفال بالمعموديَّة نفسها، إذ تؤلِّف معها عملاً ليتورجيًّا واحداً، لأنَّ التَّعليمات التي تُعطى لطالبي العماد لا تكون في مكان آخر غير مكان المعموديَّة. أمَّا الفصلان الثَّاني والثَّالث من هذا الكتاب، فعنوانه: ''بخصوص معموديَّة البالغين''.

وجديرٌ بالملاحظة، أنَّ هناك بعض الصَّلوات، وبعض الشُّروحات الطَّقسيَّة Rubrics لهذا السِّر المقدَّس، تصل أحياناً إلى حد التَّطابق بين الكنيستَين القبطيَّة واليونانيَّة، ممَّا يُرجِّح استخدام هذه الصَّلوات في خدمة سرِّ المعموديَّة في الكنيسة الجامعة، لاسيَّما في الشَّرق المسيحي، قبل الانشقاق الذي حدث سنة ٤٥١م، حيث أنَّه من النَّادر حدوث اقتباس متبادَل بين الكنيستَين القبطيَّة والبيزنطيَّة بعد هذا التَّاريخ[١]، باستثناء بعض اقتباسات حديثة، كالتي حدثت في زمن البابا الإسكندري كيرلُّس الرَّابع (١٨٥٣-١٨٦١م) في القرن التَّاسع عشر.

وخدمة طقس المعموديَّة، تنقسم إلى قسمين: القسم الأوَّل هو الصَّلاة على الموعوظين، والقسم الثَّاني هو طقوس المعموديَّة ذاتها، أي النزول إلى الماء، ثمَّ الدَّهن بزيت الميرون[٢].

القسم الأوَّل: الصَّلاة على الموعوظين

نعرف من الوثائق القديمة، أنَّ أيَّ شيء يختص بالموعوظين، يلزم أن يجوز أوَّلاً صلوات ''تعزيم''، سواء كان هو الزَّيت الذين يُدهَنون به والذي يُسمَّى ''زيت الاستحلاف أو الاستقسام أو التَّعزيم''، أو حتى الخُبز الذي يأكلونه، والذي يُسمَّى ''خُبز الاستقسام''. كما أنَّ الخُبز المُصلَّى عليه يُعطى للمؤمنين أيضاً، ولكن في صيغة صلاة تُناسب شركة المؤمنين الذين تناولوا من الأسرار المقدَّسة معاً. و لم يكن يُسمح للموعوظين أن يشتركوا مع المؤمنين في الأكل حتى في الولائم المحبَّة[٣].

ويعتبِر العهد الجديد أنَّ كلَّ أفعال السِّحر والعِرافة والزِّنا والدَّعارة والرَّذيلة عموماً، تحرِّكها دوافع شيطانيَّة (غلاطية ٥:١٩، ٢٠). ويصرِّح القدِّيس بولس الرَّسول متنبأً بحدوث نشاط شيطاني رهيب في أواخر الأزمنة (١تيموثاوس٤:١)، وهو ما قاله أيضاً يوحنَّا اللاَّهوتي في رؤياه رؤيا (١٦:١٣، ١٤).

---

[1] *BSAC.*, t. 11, p. 27.
[2] *Ibid.*, p. 61.
[٣] انظر: قوانين هيبوليتس ٢:٣٣

والرَّب يسوع نفسه قال: «إن كنتُ أنا بروح الله أُخرج الشياطين، فقد أقبل عليكم ملكوت الله» (متى ٢٢:٢٨؛ لوقا ١١:٢٠). وهذا هو ما قاله التَّلاميذ بفرح للرَّب بعد إرساليَّتهم: «... حتى الشياطين تخضع لنا باسمك» فأجابهم: «رأيتُ الشيطان ساقطاً مثل البرق من السَّماء» (لوقا ١٠:١٧، ١٨). وقبل صعود الرَّب إلى السَّماء قال: «... هذه الآيات تتبع المؤمنين، يخرجون شياطين ...» (متى ٢٨:١٨؛ مرقس ١٦:١٧، ١٨).

ولقد ترك لنا آباء القرن الثَّاني أدباً متَّسعاً يكشف عن كلِّ الضَّلالات التي غرقت فيها كلُّ أُمم العالم الوثني وقتئذ، وكيف صار الخلاص منها في المسيح يسوع.

فيكتُب القدِّيس يوستينوس الشَّهيد (١٠٠- ١٦٥م) في دفاعه الأوَّل موضِّحاً خُبث الشياطين وحيلهم الرَّديئة فيقول:

[هوذا نسبق فننبِّهكم أن تحترسوا من الشياطين لئلا تخدعكم وتحوِّل وجوهكم عمَّا نُسطِّره لكم، إذ أنَّهم يجاهدون ليتسلَّطوا عليكم حتى تكونوا خُدَّاماً لهم، أحياناً بظهورات في أحلام، وأحياناً بوسائط سحريَّة، حتى يستعبدوا كلَّ من لا يجاهد لحفظ الخلاص ... نحن الذين كُنَّا نعتبر الممتلكات والغنى هما أثمن ما في الدُّنيا، أصبحنا نأتي الآن بأموالنا لتكون في متناوَل الجميع، لنعطي كلَّ واحد حسب احتياجه. نحن الذين كُنَّا نبغض وندمِّر أحدنا الآخر بسبب تباين الطَّبائع، فلا نعايش من كان من جنسٍ آخر، الآن بعدما جاء المسيح نعيش المودَّة مع الجميع، ونُصلِّي حتى من أجل أعدائنا، ونعظ الذين يبغضوننا ظُلماً، ليعيشوا بما يوافق مبادئ المسيح، ليشتركوا معنا في رجائنا المفرح][٤].

ويقول العلاَّمة كليمندس الإسكندري (١٥٠-٢١٥م):

[في الأزمنة الماضية، بعض الملائكة لم يكونوا متعفِّفين، بل أُسروا من الشَّهوة، فسقطوا من السَّماء إلى الأرض][٥].

ويقول العلاَّمة أوريجانوس (١٨٥-٢٥٤م) عنهم:

[علينا أن نلاحظ متَّفقين مع الكُتُب المقدَّسة، كيف أنَّ القوَّات المضادة التي تصارع البشريَّة، تثير النَّاس وتستفزَّهم إلى الخطيئة. أوَّل كلُّ شيء، ما جاء في سفر التَّكوين، الحيَّة المذكور عنها أنَّها أغوت حواء، يقول عنها رئيس الملائكة ميخائيل، وهو يحاجج بخصوص جسد موسى النَّبي: 'إنَّها كانت مدفوعة إلى ذلك بواسطة إبليس'، وهذه هي علَّة تعدِّي آدم وحواء][٦].

وبحسب الفكر الكنسي الإسكندري، فإنَّ قوى الشياطين لا تعمل في الأفراد فحسب، بل يمتد عملها أيضاً إلى المجتمعات الإنسانيَّة والدُّول ومصالح الشُّعوب. ويذكر الأُسقُف سرابيون أُسقُف تمويس وصديق البابا أثناسيوس الرَّسولي، يذكر بكلِّ وضوح عمل الشياطين في النَّفْس كما في العالم، وذلك في صلاة لمسح المعمَّدين بالزَّيت. فيقول:

[ندهن بهذا الزَّيت المتقدِّمين والمتقدِّمات لهذا الميلاد الجديد الإلهي. ونطلب لكي يمنحهم ربُّنا يسوع المسيح به قوَّة شافية ومثبِّتة، لكي يُستعلَن الزَّيت ويشفي من نفوسهم وأجسادهم وأرواحهم كلَّ أثر للخطيئة والإثم أو سبب شيطاني ... ويستطيعوا أن يقهروا سائر القوَّات المهاجمة والمعاندة لهم، وخداعات هذه الحياة ...][٧] (١:٢٢، ٢).

ففي فكر الكنيسة الرَّاسخ، هو أنَّ الذين لم يجوزوا المعموديَّة، لم يكونوا قد انفكُّوا بعد من قيود الشياطين ورباطاتهم. لذلك كانت خدمة طرد الشياطين، هي أوَّل مرحلة من مراحل الإعداد للمعموديَّة.

---

[4] *1st. Apol.* XIV.
[5] *Strom*. III, 7: 59.
[6] *De Princip*. III, 2:1.
[7] John Wordsworth, *Bishop Serapion's Books*, p. 74, 76.

وكانت خدمة طرد الشياطين تجري كلَّ يوم على الموعوظين خلال فترة إعدادهم لقبول المعموديَّة. ونقرأ في ''قوانين هيبوليتس'' القبطيَّة (٩:١٦)، وهي أقدم قوانين مصريَّة: ''يجمع الأُسقُف الذين يتعمَّدون، ويدعهم يحنون رؤوسهم إلى الشَّرق، ويبسط يديه عليهم ويُصلِّي الاستحلاف، ويطرد عنهم كلَّ روح خبيث''.

إنَّ الحقيقة المحزنة أو الفظيعة – على حد قول الأب ألكسندر شميمان (+١٩٨٣م) – هي أنَّ معظم المسيحيِّين لم يعُد بإمكانهم أن يعاينوا وجود الشيطان وعمله في هذا العالم، وفقدوا شعورهم بالحاجة إلى رفض أعماله وعبادته. إنَّهم لا يتبيَّنون الوثنيَّة الواضحة ''المعشعشة'' في أفكار البشر وقيمهم، وهي تقولب حياتهم وتوجِّهها وتستعبدها بشكل يفوق عبادة الأصنام في الوثنيَّة القديمة[٨].

وهكذا أصبح النَّاس ينظرون إلى طقس طرد الشياطين، والذي يسبق المعموديَّة، على أنَّه طقس عفا عليه الزَّمن، وصار لديهم أمراً غريباً لا يجب الأخذ به بجديَّة، إذ لا يعدو أن يكون سوى ممارسات طقسيَّة قديمة، ضمن مراسيم كنسيَّة كثيرة.

لقد ساد اعتقاد في الغرب في القرن التَّاسع عشر وما قبله، أنَّه لا وجود لما يُسمَّى شياطين، أو قوى روحيَّة مضادة، يمكن أن تتدخَّل بفعل محسوس في حياة النَّاس ومصائرهم لتعيقهم بالأمراض أو الأوبئة أو المصائب المختلفة. وعلى النَّقيض من هذا، فقد تطرَّف البعض في الشَّرق عندما نسب كثيراً من الأمراض النَّفسيَّة أو العصبيَّة أو العُضويَّة إلى قُوى شيطانيَّة.

ومع اقتراب القرن العشرين من نهايته، عاد الغرب ليتيقَّن من أنَّ الشيطان هو قوَّة فعليَّة محسوسة، تسبِّب كثيراً من الأوبئة والمصائب والحروب والأمراض، للأفراد والدُّول والجماعات. ولقد أعجبني قول عالم غربي هو هيرمان بيزيل Hermann Bezzel (١٨٦١-١٩١٧م):''لقد تشيطنت البشريَّة إلى الدَّرجة التي فيها صارت تؤمن بأنَّ الشيطان غير موجود''[٩].

لكنَّ الشيطان إزاء قوَّة الصَّليب والإيمان الرَّاسخ في المسيح له المجد، يفقد كلَّ قوَّته، وتتبدَّد كلَّ مشوراته الشِّريرة. وفي ذلك يقول القدِّيس يوحنَّا ذهبي الفم (٣٤٧-٤٠٧م):

[العدو بالنِّسبة للأبرار، لا يقدر أن يفعل شيئاً إلاَّ أن يخيف (فقط)][١٠].

وعلى العموم، فلقد استقرَّ في الشَّرق والغرب كلاهما معاً في أواخر القرن العشرين، رؤية مشتركة واضحة لهذه المملكة الشِّريرة، أي مملكة الشيطان وكلِّ قوَّاته، لأنَّه يعمل الآن بقوَّة عالماً أنَّ زمانه قد اقترب[١١]. وفي المقابل، فإنَّ مملكة السَّماء بقدِّيسيها وأبرارها، تعمل هي أيضاً بقوَّة لتُعين البشر والعالم على عبور هذه الأيام العصيبة الأخيرة، التي تردَّت فيها البشرية إلى مستوى لم تتردى فيه من قبل إلى هذا الحد.

إنَّ الشيطان هو روح عاقل ذو قوَّة عقليَّة مستبدَّة. ومدخلُهُ الأساسي للإنسان يكون دائماً عن طريق الفكر، وهو يستطيع أن يصيب العقل كما الجسد أيضاً بأيِّ نوع من الأمراض، لكنَّ منفذه الحقيقي للجسد يكون عن طريق الفكر إذا مَلَكَ عليه. فالفكر هو مركز النَّفْس، والنَّفس تُحرِّك الجسد كلَّه. بل تستطيع النَّفْس الطَّبيعيَّة بمواهبها الطَّبيعيَّة أن تُهَيمن على الجسد كلِّه. فإن تشبَّع الفكر بالخطيئة واقتنعت النَّفْس بذلك، مارس الجسد فعل الخطيئة بسهولة. وهكذا يمكن أن يُصاب الجسد بكافة أنواع الأمراض بتأثير النَّفس المريضة. فمن هذا المدخل يدخل الشيطان ويسيطر على الإنسان بكُلِّيَّته. وهذا ما يعنيه الإنجيل المقدَّس في قول الرَّب عن المرأة المنحنية منذ ثماني عشرة سنة، «ربطها الشيطان» (لوقا ١٣:١٠-١٧)، فيستطيع

---

٨ ألكسندر شميمان، بالماء والرُّوح، مرجع سابق، ص ٣٨

٩ القُمُّص تادرس يعقوب ملطي، عبادة الشيطان في العصر الحديث، ص ١٥٦

10 *in Philip*., Hom. 4.

١١ إنَّه لمن الغريب حقًّا أن يصدر كتاب في الغرب ألَّفه ريك جوينر Rick Joyner بعنوان The Final Quest أي: ''التَّكليف الأخير'' طُبعت منه عدَّة ملايين من النُّسَخ، وتُرجم إلى كثير من لُغات العالم، وهو يتحدَّث عن قوَّات الشَّر ومملكة الشيطان التي تحارب حروبها الأخيرة ضدَّ أولاد الله. وهو يُرينا مقدار التَّحوُّل الجذري في الفكر المسيحي الغربي بخصوص الشيطان وحروبه.

الشيطان اصطناع جميع الأمراض ليصيب بها الإنسان، عندما يملك حياته.

فعندما يتقدَّم طالب المعموديَّة لينال السِّر المقدَّس، فأنَّه يجحد الشيطان أوَّلاً وكلَّ أعماله، وكلَّ عبادته، وكلَّ مشـــوراته، وكلَّ نواميسه، وكلَّ بهرجاته المؤديَّة للهلاك. وما دام الإنسان حافظاً عهده المقدَّس، لا تقوى كلُّ قوَّات الشَّر عليـــه، لأنَّـــه حينئذ يكون محفوظاً بقوَّة علويَّة سماويَّة، ترتعب وتهرب منها الشياطين.

وينقسم طقس جحد الشَّيطان في الكنيسة القبطيَّة – بإيجاز – إلى البنود الأساسيَّة التَّالية:

(١) أوشيَّة الموعوظين	(٢) الصَّلاة على زيت الموعوظين والدَّهن به
(٣) إحناء الرُّكَب	(٤) وضع اليد وصلاة طرد الأرواح الشِّريرة
(٥) التَّعري وجحد الشيطان	(٦) النَّفخ في الوجه

• **فأوشية الموعوظين**، والتي يُرجِّح البعض شيوعها منذ منتصف القرن الخامس الميلادي[١٢]، لا زالت تُصلَّى في الكنيســة حتى اليَوم، برغم اندثار هذه الطُّغمة منذ القرن السَّادس الميلادي تقريباً. وفيها يقول الكاهن: ''ثبِّتهم في الإيمان بك، وكـــلُّ بقايا عبادة الأوثان انزعها من قلوبهم ...''. وهي أوشيَّة تصلُح للصَّلاة في حالة دخول واحد من غير المـــؤمنين إلى الإيمـــان المسيحي. أمَّا وجودها حتى اليَوم في حالة تعميد الأطفال، فلا يعني سوى أثرٍ لطقس، بعد أن أصبحت معموديَّـــة الأطفـــال شائعة الاستخدام منذ القرن السَّادس الميلادي.

• **ثمَّ يُصلِّي الكاهن صلاتين أو أوشيتين على زيت ساذج**، وهو زيت لا يعرفه سوى الأقباط. وهما في الحقيقة صـــلاتا استدعاء. ففي الصَّلاة الأولى يقول عن الزَّيت ''أنقله وأظهره زيت مسحة وموعظة ...''. وفي الثَّانية يقول: ''أرسل قوَّتـــك المقدَّسة على هذا الزَّيت، ليصير دُهن موعظة، يُبطل كلَّ أفعال المضاد، وكلَّ سِحر، وكلَّ تعزيم، وكلَّ عبـــادة الأوثـــان ... الخ''. والغرض من هاتين الصَّلاتَين، هو أن يصير من هذا الزَّيت قوَّة، تحل كلَّ أعمال الشياطين، وكلَّ عبادة لهم، وتُبطل كلَّ الخيالات، وكلَّ سِحر، وكلَّ تعزيم.

• **وعندما يرشم الكاهن بالزَّيت** يقول: ''أدهنك يا (فُلان) باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس الإله الواحد. زيت عظة (لفُلان) في كنيسة الله الواحدة المقدَّسة الجامعة الرَّسوليَّة آمين''. ثمَّ يدهن قلبه ويدَيه وظهره قائلاً: ''هذا الزَّيت يُبطل كـــلَّ مقاومة المضاد. آمين''.

وهنا أربعة رشومات بحسب تعليمات كتاب المعموديَّة المطبوع. ولكن كل الوثائق الطَّقسيَّة قديمها وحديثها – كما عند ابن كَبَر مثلاً – تذكر رشماً خامساً للجبهة، كرشم أوَّل. هذه الرُّشومات تختص بالطَّقس القبطي وحده، ولا تعرفها الكنيسة اليونانيَّة[١٣]، أو أيَّة كنائس شرقيَّة أُخرى.

• **وهنا يأتي إحناء الرُّكَب**. ويفسِّر القدِّيس يوحنَّا ذهبي الفم (٣٤٧-٤٠٧م) سبب الرُّكوع على الرُّكبتَين، على أنَّه علامة الاعتراف بعبوديَّتنا للمسيح. فيقول:

> [... عندما تُقادون إلى الكنيسة معاً، لا تقفوا منتصبين، بل تركعون على رُكبكم، وتبسطون أيـــديكم نحـــو السَّماء، وتشكرون الله على هذه العطيَّة. إنَّ الطَّقس المقدَّس يُلزمكم أن تظلُّوا راكعين، كي تُعبِّـــروا ولـــو بهيئـــة جسمكم عن سُلطان الله عليكم، لأنَّ إحناء الرُّكَب هو علامة أولئك الذين يعترفون بعبوديَّتهم. واسمع في ذلك ما يقوله بولس الرَّسول «لكي تجثو باسم يسوع كلُّ رُكبة ممَّن في السَّماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض» (فيلبي ٢: ١٠). وبعد أن تركعوا، سيأمركم من سيعمِّدونكم بأن تنطقوا بهذه الكلمات: ''أجحدك أيهـــا الشـــيطان'']

---

[12] *BSAC*., t. 11, p. 27.
[13] *BSAC*., t. 11, p. 52.

(التَّعليم عن المعموديَّة ١١:٢١، ٢٢).

• **ويُصلِّي الكاهن صلاة طرد الأرواح الشِّريرة، واضعاً يده**، ويقول: ''... لكي من قِبَل استدعاء اسمك القدُّوس، تنحل كلُّ القوَّات وكلُّ الأرواح المقاومة الشِّريرة امنعها وارفضها. لأنَّك أنت الذي دعوت عبيدك هؤلاء الدَّاخلين من الظُّلمة إلى النُّور، ومن الموت إلى الحياة، ومن الضَّلالة إلى معرفة الحق، ومن عبادة الأصنام إلى معرفتك يا الله الحقيقي.

فتِّش خزائن قلوبهم يا من فتَّشَ أورشليم بسراج. لا تدع روحاً رديئاً يختفي فيهم. أنعم عليهم بطهارة وخلاص، وهب لهم خلاصاً أبديًّا. ولدهم مرَّة أُخرى بحميم الميلاد الجديد، ومغفرة خطاياهم. أعدَّهم هيكلاً لروحك القدُّوس، بابنك الوحيد يسوع المسيح ربِّنا''.

إنَّ صلوات الاستقسام هذه هي المشهد الأخير من صراع ضدَّ قوَّات الشَّر التي اختبأت في حنايا النَّفْس وحنايا القلب العديدة، لذلك تُركِّز الصَّلوات على الطِّلبة إلى الله ألاَّ يختفي أيُّ روح رديء في الإنسان، بل يُبعد عنه كلَّ روح شرير معشِّش في قلبه، أي جعل من قلبه عشًّا ومسكناً له، وهو ما قاله الرَّب: «إذا خرج الرُّوح النَّجس من الإنسان يجتاز في أماكن ليس فيها ماء يطلب راحة ولا يجد، ثمَّ يقول أرجع إلى **بيتي الذي خرجت منه** ... ويأخذ معه سبعة أرواح أخر أشرَّ منه فتدخل **وتسكن** هناك ...» (متى ١٢:٤٣-٤٥).

ووضع اليد يسبق دائماً صلاة طرد الأرواح الشِّريرة، وذلك بحسب شهادة التَّقليد الرَّسولي الذي يقول: ''وفي يوم السَّبت يجمع الأُسقُف الذين سيعُمَّدون في موضع واحد، ويأمرهم كلُّهم بالصَّلاة والرُّكوع. **وإذا وضع يده عليهم، فيقسم على كلِّ روح غريب أن يهرب منهم**، ولا يعود إليهم بعد الآن'' (٢٠:٧، ٨).

• **ثمَّ يأتي طقس التعري** الذي تعرفه الكنيسة الجامعة شرقاً وغرباً. ويقول القدِّيس أمبروسيوس أُسقُف ميلان (٣٣٩-٣٩٧م): [نحن نأتي إلى جرن المعموديَّة عُراة كما نأتي إلى العالم][١٤].

ونحو القرن الرَّابع الميلادي أو بعده مباشرة، تطوَّر طقس التَّعري أو تعدَّل، حيث يخلع الموعوظون ملابسهم، ويرتدون بدلاً منها قميصاً قصيراً يُسمَّى ''تنك'' Tunique ، وبه تتم مراسيم جحد الشيطان وإعلان الإيمان.

وعند جُرن المعموديَّة يقف الموعوظ، أو الطِّفل محمولاً على ذراع أُمِّه الأيسر، ووجهه إلى الغرب. والغرب هنا يرمز إلى الظُّلمة حيث يسود الشيطان. والاتجاه للغرب استعداداً لجحد الشَّيطان، هو تقليد قبطي قديم، أشارت إليه ''قوانين هيبوليتس'' القبطيَّة، فتقول: ''والذي يعمِّدونه يحوِّل وجهه إلى الغرب ويقول هكذا: 'إني أجحدك يا إبليس، وكلَّ خدمتك'. ويقول القدِّيس كيرلُّس الإسكندري: ''نأمرهم أن يصرخوا قائلين''. أي أنَّ جحد الشيطان يكون بجسارة وعلانية.

• بعد ترديد صيغة جحد الشيطان، ينفُخ الكاهن في وجه المعمَّد وهو يقول ثلاث مرَّات: ''اخرج أيها الرُّوح النَّجس''. وذلك بحسب الطَّقس القبطي الحالي، واقتداء بكتاب ''التَّقليد الرَّسولي'' الذي هو ''التَّرتيب الكنسي المصري''، منذ القرن الثَّالث الميلادي. والنفخ في الوجه بعد جحد الشيطان هو آخر مرحلة من مراحل طقوس طرد الشياطين. وهكذا يحتفظ الطَّقس القبطي بالمكان الطَّقسي التَّقليدي للنَّفخ في الوجه، دون غيره من بقية الطُّقوس الشَّرقيَّة الأُخرى.

إلاَّ أنَّ النَّفخ في الوجه، لم يرد في ''قوانين هيبوليتس'' القبطيَّة ولا في ''قوانين الرُّسُل'' في تقليد الكنيسة القبطيَّة، إذ نجد فيهما أنَّ المسح بزيت الاستحلاف كان يعقب جحد الشيطان مباشرة وقبل الاعتراف بالإيمان، وهو ما كان شائعاً في الشَّرق المسيحي كلِّه[١٥].

---

[١٤] عظة ٢٠

[15] *DACL*, t. 2, p. 278.